

# قمة أوروبية لمحاصرة تنظيمات الإسلام السياسي

## أنجيلا ميركل تدعو إلى شن حرب دولية حازمة ضد الإرهاب الإسلامي



حزم أوروبي في مواجهة التطرف وحواضنه

وأشار إلى أن الأيديولوجيات المتطرفة والعنف وخطاب الكراهية تلعب دوراً حاسماً في تهئية أرضية للإرهاب. وأكد رئيس المجلس الأوروبي، على ضرورة تطوير الإجراءات الأمنية في مكافحة الإرهاب، وشدد على أهمية سرعة تدفق المعلومات الاستخباراتية. وأوضح أنه سيكون من المهم خصوصاً معالجة قضية المقاتلين الإرهابيين الأجانب بطريقة أكثر شمولاً، لما يشكلونه من خطر كبير على أوروبا. ويناقش وزراء الداخلية في الاتحاد الأوروبي الجمعة عبر الفيديو مكافحة الإرهاب والجوانب المختلفة لاتفاقية الهجرة واللجوء، والتي تقول فرنسا إنه يتم استغلالها لتنقل إرهابيين إلى الأراضي الأوروبية. ويركز التحرك الأوروبي على منع التطرف والتصدي للمحتوى الإرهابي عبر الإنترنت والوصول إلى المعلومات وتبادلها بطريقة سلسلة وناجحة.

دافع إسلامية خلال الشهر الماضي، بما في ذلك هجوم طعن داخل كنيسة بمدينة نيس قتل فيه ثلاثة أشخاص، وقطع رأس أحد المدرسين في إحدى ضواحي باريس عقب عرضه رسوم كاريكاتيرية مثيرة للجدل للنبي محمد خلال درس عن حرية تعبير. كما يتعامل المحققون الألمان مع حادث طعن وقع في مدينة دريسدن شرقي البلاد في 4 أكتوبر الماضي، والذي أودى بحياة رجل، على أنه هجوم إسلامي متطرف. واقترح رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، الإثنين، إنشاء معهد لتدريب الأئمة في أوروبا، في خطوة تدعم المساعي الفرنسية النمساوية لمحاصرة التطرف الإسلامي وحواضته الأيديولوجية. وقال ميشيل إن مناقشة فكرة إنشاء معهد في أوروبا لتدريب الأئمة أمر في غاية الأهمية، دون أن يقدم المزيد من التفاصيل.

واتضح لاحقاً أنه انخرط في شبكة إسلامية تمتد خارج حدود النمسا. وفي الصيف حضر فيرولاي اجتماعاً متطرفاً في فيينا مع أربعة سلفيين من ألمانيا وسويسرا، واعتقل اثنان منهم في الأيام التي أعقبت موجة القتل. واتخذت النمسا بالفعل خطاً متشدداً تجاه الإسلام السياسي مقارنة بالمعايير الأوروبية، حيث أغلقت مساجد متطرفة وأنشأت مركزاً لمراقبة الأنشطة الإسلامية. وعلى مدى ثلاث ساعات ونصف الساعة، صادرت الشرطة هواتف ذكية ووثائق وأجهزة كمبيوتر ومبلغاً كبيراً من النقود، لكن دون أسلحة أو متفجرات. وقال المدعي العام إنه تم تجميد الحسابات المصرفية والأصول المالية الأخرى بهدف تتبع التدفقات المالية التي قد تكون ذات صلة بتمويل الإرهاب. وهزت فرنسا عمليات قتل ذات

وألغقت الدولة مسجدين للسلفيين في العاصمة فيينا يعتقد أن المسلح، كوجتيم فيرولاي، زارهما. ووصف كارل نيهامر، وزير الداخلية النمساوي، جماعة الإخوان المسلمين، التي لطالما أشار أعضاؤها إلى أنفسهم على أنهم حركة سلمية، بأنهم "أحد أشهر الفاعلين في الإسلام السياسي، وإنها عازمة على تقويض الديمقراطية وإرساء الشريعة". وأضاف "نحن نلاحق هذه التنظيمات الإجرامية والمتطرفة والبغضوية بكل القوة والإمكانات التي يوفرها لنا حكم القانون". وقتل فيرولاي (20 عاماً)، وهو نمساوي من أصول مقدونية شمالية كان قد بايع تنظيم الدولة الإسلامية، أربعة أشخاص وأصاب 23 آخرين في الحى الأول بفيينا وقتل برصاص الشرطة. ومنذ ذلك الحين أضعفت الشوموع في المكان الذي توفي فيه بجوار كنيسة القديس روبرت.

عززت الهجمات التي طالت فرنسا والنمسا مؤخراً المساعي الأوروبية لبلورة استراتيجية موحدة لمكافحة الإرهاب تتلافى ثغرات خصوصية كل دولة في مواجهة التهديدات الإرهابية. وإلى جانب تعزيز التنسيق الاستخباراتي بين الدول الأعضاء تعمل باريس وبيينا على إعداد خطة لمحاصرة تنظيمات الإسلام السياسي التي تعتبرها العاصمتان الحاضنة الفكرية للتطرف.

وباريس - أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الثلاثاء، عقب قمة أوروبية مصغرة جمعته بالمستشار النمساوي سيبستيان كورتس والتحققت بها عبر الفيديو المستشار الألمانية أنجيلا ميركل لاحقاً، أن الدول الأوروبية "حاجة إلى رد سريع ومنسق" في مواجهة التهديد الإرهابي، فيما تعمل باريس وبيينا على رسم خطة لمحاصرة تنظيمات الإسلام السياسي. ورأى الرئيس الفرنسي أن هذا الرد يجب أن يشمل خصوصاً "تطوير قواعد البيانات المشتركة وتبادل المعلومات وتعزيز السياسات العقابية" فضلاً عن "تنفيذ مجموعة التدابير" التي سبق أن اتخذتها أوروبا "في شكل كامل وصارم". ودعا المستشار النمساوي إلى تبني ثلاثة محاور أساسية لمحاربة الإرهاب، مطالباً باتباع "نهج منسق وقوي تجاه المقاتلين الأجانب في سوريا والعراق" عقب عودتهم، وكذلك من أراد الانضمام إليهم معتبراً أنهم "قنابل موقوتة".

وطالب بتصعيد الحرب ضد "دعاة الكراهية" بالتزامن مع العمل على توفير "الحماية المناسبة لحدود الاتحاد الأوروبي الخارجية"، لضمان الأمن داخل منطقة شنغن. وقال كورتس إن "تهديد الإرهاب الإسلامي يؤثر علينا جميعاً في أوروبا، كما رأينا مؤخراً من خلال الهجمات في فرنسا وفي العديد من الدول الأوروبية الأخرى في الماضي". مضيفاً "يجب أن نلاحق بلا رحمة تنظيمات الإسلام السياسي والأيديولوجية الكامنة وراءها". واعتقلت الشرطة النمساوية 30 إسلامياً مشتتبها وفتشت أكثر من 60 عقاراً في الوقت الذي كثفت فيه الحكومة حربيها على تنظيمات الإسلام السياسي في أعقاب هجوم فيينا الإرهابي. واستهدفت الحملة الفروع النمساوية لحركة حماس والجماعة الفلسطينية المسلحة وجماعة الإخوان المسلمين،

وقال كورتس إن "تهديد الإرهاب الإسلامي يؤثر علينا جميعاً في أوروبا، كما رأينا مؤخراً من خلال الهجمات في فرنسا وفي العديد من الدول الأوروبية الأخرى في الماضي". مضيفاً "يجب أن نلاحق بلا رحمة تنظيمات الإسلام السياسي والأيديولوجية الكامنة وراءها". واعتقلت الشرطة النمساوية 30 إسلامياً مشتتبها وفتشت أكثر من 60 عقاراً في الوقت الذي كثفت فيه الحكومة حربيها على تنظيمات الإسلام السياسي في أعقاب هجوم فيينا الإرهابي. واستهدفت الحملة الفروع النمساوية لحركة حماس والجماعة الفلسطينية المسلحة وجماعة الإخوان المسلمين،



كارل نيهامر  
الإخوان المسلمين  
أخطر تنظيمات  
الإسلام السياسي

ودعت المستشار الألمانية إلى شن حرب دولية حازمة ضد الإرهاب الإسلامي. وفي أعقاب حضورها مؤتمراً عبر الفيديو مع المستشار النمساوي والرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء الهولندي مارك روتته ورئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، قالت ميركل إن هجمات كتلك التي وقعت مؤخراً في كل من دريسدن وباريس ونيس

## إيران تستبق تصعيداً شعبياً بعفو عن مساجين الاحتجاجات

قبل أن تتدخل قوات الأمن وسط انقطاع شبه تام في خدمات الإنترنت. وأفاد برلماني إيراني بارز في يونيو، بأن 230 شخصاً قتلوا وأصيب الآلاف بجروح خلال الاحتجاجات، بينهم عناصر في قوات الأمن، محملاً مسؤولية الوفيات بشكل أساسي إلى "مثيري شغب مزودين بأسلحة".

**قرار العفو نادراً ما يشمل مدانين في قضايا أمنية، لكن توجس النظام من هبة شعبية تقوض حكمه يقف وراء الخطوة**

وقدّرت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن، عدد القتلى بـ304، مشيرة إلى أن غالبيةهم قضوا برصاص قوات الأمن، متهمّة الأخيرة باستخدام المفرط للقوة. وفي المقابل، قالت مجموعة تضم خبراء مستقلين تابعين للأمم المتحدة في تقرير أصدرته في ديسمبر، إن حصيلة القتلى قد تصل إلى 400 شخص بينهم 12 طفلاً على الأقل. وشهدت إيران في الأعوام الأخيرة العديد من التحركات الاحتجاجية المرتبطة بشكل أساسي بصعوبات اجتماعية واقتصادية تعود في جزء منها إلى العقوبات الاقتصادية التي أعادت إدارة الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب فرضها على طهران، بعد قرار واشنطن الانسحاب بشكل أحادي من الاتفاق النووي.

طهران - أفادت السلطة القضائية في إيران الثلاثاء بأن 157 مداناً في قضايا ذات طبيعة أمنية، كانوا ضمن نحو أربعة آلاف شخص شملهم عفو أصدره المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي، في خطوة وصفها مراقبون بالاستباقية لتفادي احتجاجات شعبية عارمة دعت إليها قوى شبابية مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لاحتجاجات نوفمبر. وقال المتحدث باسم السلطة القضائية غلام حسين إسماعيلي في مؤتمر صحفي تلفزيوني، إن "قائد الثورة الإسلامية وافق على العفو عن أو تخفيض عقوبة 3780 مداناً"، مضيفاً أن "157 مداناً بينهم العادة ضد الدولة، التجمع، والتامر ضد الأمن القومي، المشاركة في أعمال شغب، في (2017 و2018 و2019) وأعوام سبقتها، تم العفو عنهم". ونادراً ما تشمل قرارات العفو الصادرة إجمالاً على هامش مناسبات دينية، مدانين في قضايا أمنية، لكن توجس النظام من هبة شعبية تقوض أركان حكمه، يقف وراء الخطوة المفاجئة. وأصدرت السلطات القضائية في إيران في وقت سابق من هذا العام، حكماً بإعدام ثلاثة أشخاص على خلفية الاحتجاجات التي اندلعت في نوفمبر 2019، في قرار أثار جدلاً واسعاً، وتلاه الإعلان في يوليو عن تعليق تنفيذ الحكم، ولم يتضح ما إذا كان هؤلاء الثلاثة مشمولين بقرار العفو. واندلعت الاحتجاجات منتصف نوفمبر 2019 على خلفية زيادة كبيرة على أسعار الوقود، وامتدت إلى نحو 100 مدينة، وتخللها إحراق محطات وقود ومهاجمة مراكز للشرطة ونهب متاجر،

## فوز بايدن ينبئ باستراتيجية أكثر تشدداً تجاه الصين

حقوق الإنسان. وخلال المناظرة التمهيدية للحزب الديمقراطي في فبراير الماضي، تفوه بايدن بكلمات قوية ضد الرئيس الصيني، وهو خطاب قد يكون من الصعب التراجع عنه. وقال وقتها "هذا رجل ليس لديه عظمة ديمقراطية واحدة ولو صغيرة في جسده. هذا رجل شقي".

وأشارت حملة بايدن إلى الحملة على أقلية الأويغور المسلمة في شينغيانغ الصينية باعتبارها "إبادة جماعية"، وهي لغة استفزازية لكن مع ما تحمله من تداعيات محتملة بموجب القانون الدولي. وفي حين أن ترامب يعطي أولوية للتجارة على حساب المبادئ، سيكون بايدن تحت ضغط شديد ليعيد إلى أميركا مركز الريادة الأخلاقية. وشرح بونسي غلايزر مستشارة مدير مشروع الطاقة الصينية التابع لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية "لقد وصف فريقه تعامل الصين مع الأويغور بأنه إبادة جماعية".

وقالت غلايزر إن الرئيس المنتخب "من المرجح أن يبني علاقته تجاه هونغ كونغ على أساس سياسات ترامب وليس عكسها"، ومن بينها إنهاء اتفاقات التجارة التفضيلية والسفر مع الإقليم حيث فرضت بكين قانوناً أمنياً صارماً. لكن ما زال أمام ترامب الذي لا يمكن توقع خطواته، حتى يناير القادم لزيادة تعقيد العلاقات بين أكبر قوتين في العالم. كما أن سنوات من انتقادات ترامب وحالة عدم اليقين التي سببها الرئيس المنتخب بايدن جعلت الصين تشعر بالقلق من أن الحرب الباردة المستجدة لا تزال بعيدة عن نهايتها.

ومن المرجح أن يصلح الديمقراطي الذي روج للمصالحة والشراكة في الأيام التي تلت فوزه في الانتخابات، التحالفات من أوروبا إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ، من أجل بناء جبهة موحدة ضد طموحات الصين التكنولوجية والتجارية والأمنية، من تايوان إلى هواي.

**وجهة العلاقات بين واشنطن وبكين ثابتة إذ يصمم السياسة الأميركيون من جميع المشارب على إعاقة صعود الصين**

وأشار انطوني بلينكن وهو مستشار منذ فترة طويلة للرئيس المنتخب، خلال الحملة الانتخابية، إلى أن رئاسة بايدن ستكون هزيمة "للتصدي للعدوان" من جانب الصين. ولكن في حين كان ترامب متذبذباً، حيث فرض تعريفات جمركية على البضائع الصينية في دقيقة ووصف الرئيس شي جينبينغ بأنه "صديقه" في الدقيقة التالية، يتوقع خبراء تحديداً أوسع لبكين من الإدارة الجديدة. وقال إيفان ريسنيك الأكاديمي في كلية أس راجاراتنام للدراسات الدولية في جامعة نانيانغ في سنغافورة "من المحتمل أن نرى سياسة أكثر تماسكاً وأكثر تصادمية بشأن القضايا الجيوسياسية". مضيفاً "من المحتمل أن يجعل هذا الأمر الصينيين متوترين جداً". وكان بايدن صريحاً خلال حملته بشأن سجل الصين السيء في مجال

شديدة العدوانية تجاه الصين... وحاول الضغط على الصين من كل الجبهات". وأضاف ني "مع بايدن، اعتقد أننا سنرى نهجاً مدروساً أكثر وأكثر ذكاءً وتحديداً للأهداف... لا يركز على العدوانية فقط بل يأخذ في الاعتبار المناقشة الطويلة الأجل".

ويرى محللون أن وجهة العلاقات بين واشنطن وبكين ثابتة إذ يصمم السياسة الأميركيون من جميع المشارب على ضمان التفوق الاقتصادي والعسكري لبلادهم وإعاقة صعود الصين. ووعد بايدن بالتخلي عن سياسة ترامب "أميركا أولاً" التي أزعجت الحلفاء والمنافسين على حد سواء، وشهدت انسحاب الولايات المتحدة من المنتديات الدولية من بينها منظمة الصحة العالمية واتفاق باريس للمناخ.



الهدف واحد والأسلوب متغير